المعجم الاشتقاقي للغة العربية- تصور مقترح
(المفاهيم- الإجراءات- نماذج تطبيقية)

د. مروة مصطفى السيد أمين
مدرس الدراسات اللغوية بقسم اللغة العربية
كلية الألسن – جامعة عين شمس

Etymological Dictionary of the Arabic language - A Proposed Conception

(Concepts- Procedures- applied models)

The research aims at developing a vision of what the etymological dictionary of the Arabic language should be. This dictionary has not yet been published despite its importance. The study noted the absence of the etymological dictionary that mentions the pivotal meaning of the root from the Arabic library.

The study deals with the approach used by some linguists in trying to apply this to the lexicon, such as Ibn Fares, Dr. Bent al-Shati, and Dr. Muhammad Hassan Jabal. The study then presents the proposed approach in the desired etymological dictionary.

The study has reached several conclusions, including: the need for an etymological dictionary of the Arabic language, because etymology is the most complete way to define the meanings of words. It is also important in teaching languages for native and non-speakers; Etymology is not only useful, and effective, but it also is a fast word attack strategy.

المعجم الاشتقاقي للغة العربية- تصور مقترح (المفاهيم- الإجراءات- نماذج تطبيقية)

يرمي البحث إلى وضع تصور لما ينبغي أن يكون عليه المعجم الاشتقاقي للغة العربية، الذي لم يصدر إلى الآن على الرغم من أهميته. فقد لاحظت الدراسة خلو المكتبة العربية من معجم اشتقاقي (تأثيلي) يذكر المعنى الجامع الذي عليه مدار الجذر، ويرد ما هو غير عربي إلى أصله.

وتتطرق الدراسة إلى المنهج الذي اتبعه بعض اللغويين في أثناء محاولة تطبيق ذلك على المعجم؛ مثل منهج ابن فارس، ومنهج الدكتورة بنت الشاطئ، ومنهج الدكتور محمد حسن جبل. ثم تضع الدراسة المنهج المقترح في المعجم الاشتقاقي المنشود.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: ضرورة وجود معجم اشتقاقي للغة العربية؛ لأن الاشتقاق هو أكمل الطرق في تعريف مدلولات الألفاظ، كذلك يعد فيصلًا في الحكم بعروبة اللفظ. كما أن له أهميته في تيسير تعليم اللغة لأهلها ولغير الناطقين بها. وأهمية الجانب التأثيلي للجذور العربية وبيان المشترك السامي؛ وقد تبين من النماذج التطبيقية مدى أهميتها في استنباط أصل التركيب.

المعجم الاشتقاقي للغة العربية- تصور مقترح (المفاهيم- الإجراءات- نماذج تطبيقية)

يرمي البحث إلى وضع تصور لما ينبغي أن يكون عليه المعجم الاشتقاقي للغة العربية، الذي لم يصدر إلى الآن على الرغم من أهميته. والهدف من ذلك هو ربط مفردات كل تركيب بمعنى عام واحد.

فقد لاحظت الدراسة خلو المكتبة العربية من معجم اشتقاقي (تأثيلي) يذكر المعنى الجامع الذي عليه مدار الجذر، ويرد ما هو غير عربي إلى أصله.

أما عن الاهتمام بالاشتقاق بوصفه أساسًا في إنشاء المعجم فلأسباب منها: "أن الاشتقاق هو أكمل الطرق في تعريف مدلولات الألفاظ كما قال الفخر الرازي... وإنما كان الاشتقاق أكمل الطرق في تعريف مدلولات الألفاظ؛ لأنه يقوم على استمداد معاني الألفاظ من استعمال العرب لها مع أخذ تكييفاتهم في الحسبان... ثم إن كل لفظ مشتق من تركيب ما فإنه يحمل معنى ذلك التركيب أو فرعًا منه ضرورة؛ لوحدة الأصل التي هي خصيصة للغة العربية، ولأن ذاك هو معنى الاشتقاق. يضاف إلى ذلك أن الاشتقاق يعد فيصلًا في الحكم بعروبة اللفظ... والسبيل إلى تحرير المعنى الدقيق لكل مفردة من المفردات بالاشتقاق تخطيًا للخلاف اللفظي (والأقوى من اللفظي في حالة المشترك) هو إيجاد ضابط، أي معيار، يوزن به ويُطمأن إلى سلامة تحديد معاني المفردات القرآنية"[1] ويلاحظ هنا أن الدكتور محمد حسن جبل، مؤلف المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، قد اختص المعاني القرآنية نظرًا لطبيعة معجمه، ولا يمنع هذا من اتساع كلامه ليشمل مفردات اللغة عامة.

ويقول في موضع آخر عن المعنى الذي من المفترض أن يجمع مفردات كل تركيب: "لكن ذلك المفروض غُيِّبَ تحت ركام من تفسيرات الاستعمالات القريبة والبعيدة من المعنى الأصلي- من ناحيةٍ، وتفسيرات اقتضتها السياقات، وأخرى اقتضاها تفرع المعنى الأصلي، مع استعمال بعضٍ من شراح اللغة عبارات كنائية أو مجازية- من نواحٍ أخرى. كل ذلك غطى على الجانب الذي يهمنا من ذلك المفروض، وهو جانب المعنى اللغوي الأصلي، حتى أصبح كشف المعنى الأصلي للتركيب يتطلب جهدًا وعُدة"[2]

وقد تنبه اللغويون العرب القدماء إلى مسألة الدلالة المحورية للجذر اللغوي؛ واتخذ هذا التنبه اتجاهين أحدهما نظري والآخر تطبيقي؛ فالتطبيقي يكون: "إما بالنص على الدلالة المحورية للجذر، ثم معالجة بعض استعمالاته في ضوء هذه الدلالة المحورية، مثل: قول ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ): "أصل الظُّلم في كلام العرب: وضع الشيء في غير موضعه. وظُلْمُ السِّقاء (قربة اللبن) هو أن يُشرب قبل إدراكه (أي: قبل أن يرُوبُ وتُخْرَج زُبدته)، وظُلْم الجَزُور: أن يُعْتبط، أي: ينْحَرَ من غير علة. وأرض مظلومة، أي: حُفِرَت وليست موضع حفر"... وإما بالتصريح بالدلالة المحورية للجذر، دون تقديم معالجة لبعض استعمالاته، فمن أمثلته: قول ابن الأنباري (٣٢٨هـ): "والصَّريمة: الخَصْلة المقطوعة إذا قُطِعت وعُزِم عليها، وأصل الصَّرْم: القطع"... وإما بشرح استعمالات بعض الجذور شرحًا يوحي بالدلالة المحورية لكل من هذه الجذور، دون

التصريح بهذه الدلالة المحورية. ومن أمثلة ذلك:... وقال أبو عبيد (ت٢٢٤هـ) شارحًا قوله- صلى الله عليه وسلم-: "زويت لي الأرض فأُريتُ مشارقها ومغاربها، وسيبلغ ملك أمتي ما زوي لي منها": سمعت أبا عبيدة معمر بن المثنى التيمي يقول: زُوِيت: جُمعت، ويقال: انزوى القوم بعضهم إلى بعض: تدانوا وتضاموا، وانزوت الجلدة من النار: إذا انقبضت واجتمعت". فهذا شرح لثلاثة استعمالات مشتقة من الجذر زوى، شرحًا مؤداه أن الدلالة المحورية لهذا الجذر هي (الاجتماع والتقبض)"[٣]

ويتجسد الاتجاه النظري في: "تقرير بعض قدامانا- نصًا- اتصاف بعض جذور العربية- أو كلها- بهذه الخصيصة الدلالية المهمة، وهي وجود دلالة محورية، للجذر اللغوي تنتظم كل استعمالاته، ومثل هذه التقريرات النصية قليلة عزيزة في تراثنا اللغوي منها: قول شَمِر بن حمدويه (٢٥٥هـ): "كلُّ ما ذكر أبو زيد في الكَثْب قريب من بعض، وإنما هو جمعك بين الشيئين" فهذا لحظ لترابط استعمالات الجذر (كتب) وبيان لدلالته المحورية، وقول المبرد (ت٢٨٦هـ): "كلام العرب إذا تقاربت ألفاظه فبعضه آخذ برقاب بعض"... وقول الزجاجي (ت٣٤٠هـ) في سياق حديثه عن اشتقاق اسم الله تعالى (الحكيم)، وبعد أن أدار بعض استعمالات حكم حول معنى المنع: كذلك أكثر كلام العرب إنما له أصل منه تشعُّبه، ثم يستعمل في أشياء مقاربة له ومجانسة"[٤]

كذلك نجد في كلام ابن جني (ت٣٩٢هـ) عن الاشتقاق ما يدل على وعيه بهذه الظاهرة؛ جاء في باب الاشتقاق في كتابه الخصائص أن الاشتقاق ينقسم إلى قسمين: اشتقاق كبير، واشتقاق صغير، ثم عرف الاشتقاق الصغير بقوله: "فالصغير ما في أيدي الناس وكتبهم، كأن تأخذ أصلًا من الأصول فتتقرّاه، فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغه ومبانيه، وذلك كتركيب (س ل م)، فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرفه، نحو: سَلِمَ، ويَسْلَم، وسالم، وسَلْمان، وسَلْمى، والسلامة، والسليم: اللديغ، أطلق عليه ذلك تفاؤلًا بالسلامة، وعلى ذلك بقية الباب إذا تأولته... فهذا هو الاشتقاق الأصغر"[٥]. ثم عرف ابن جني الاشتقاق الأكبر بقوله: "هو أن تأخذ أصلًا من الأصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدًا... وإن تباعد شيء من ذلك عنه رد بلطف الصنعة والتأويل إليه، كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد"[٦]. ويعلق الدكتور عبد الكريم جبل على ذلك بقوله: "ومن الواضح، بعد، أن الاشتقاق الصغير- بهذا المفهوم الذي حده ابن جني- ينطبق تمام الانطباق على مفهوم الدلالة المحورية الذي عرضنا له آنفًا، الذي نهض عليه معجم المقاييس لابن فارس وذلك لما يلي:

١- أن ابن جني قد أدخل في التعريف "تقري الأصل (= الجذر)، أي: تتبع كل استعمالاته.
٢- أنه قال: "فتجمع بين معانيه"، وهذا يعني التوصل إلى معنى مشترك (محوري) يجمع بين معاني تلك الاستعمالات المصوغة من هذا الجذر.
٣- أن قوله: "وإن اختلفت صيغه ومبانيه" يعني ضرورة شمول المعنى المحوري لكل الاستعمالات مهما بدت مختلفة في المباني (وتباعدت في المعاني).
٤- أن قوله: "وإن تباعد شيء من ذلك عنه (أي: عن المعنى المحوري) رُدّ بلطف الصنعة والتأويل إليه، كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد، قوله- ذلك السابق- يعني

أنه قد يكون هناك من استعمالات الجذر المعين ما يتطلب من اللغوي، أو الباحث في هذا المجال، شيئًا من التأويل والتلطف للمح ما يربط هذه الاستعمالات بالمعنى الجامع أو المحوري الذي يجمع بينها"[٧].

وبذلك يتضح أن اللغويين القدماء قد تناولوا هذه الفكرة عرضيًا في مؤلفاتهم، ولم يعمموها على جذور اللغة جميعها. باستثناء ابن فارس الذي وضع معجمه مقاييس اللغة منطلقًا من فكرة الدلالة المحورية للجذر اللغوي، ولكن عمله كان دلاليًا وليس اشتقاقيًا: "يمكن عد ابن فارس من اللغويين الأوائل الذين اهتموا بإيجاد صلة بين المدلولات المختلفة للجذر اللغوي الواحد ومحاولة إرجاعها إلى أصولها وتوضيح هذه الصلة ما استطاع إلى ذلك سبيلًا وإن لم تخل المعجمات السابقة مثل العين والجمهرة من مثل هذه الإشارات ولكن بصورة متفرقة فردية حتى جاء أحمد بن فارس ليدفع بها إلى القمة ويبني معجمًا متكاملًا يبحث في هذه الظاهرة الدلالية التي لفتت انتباهه واستطاع بعقله اللغوي الجبار أن يقدم لنا معجمًا يجمع شتات هذه الظاهرة ويبين طرق انتقال المعنى ولم يكن عمله اشتقاقيًا كما اتهمه الدكتور إبراهيم أنيس بل كان عملًا دلاليًا فريدًا من نوعه"[٨].

ويرى بعض اللغويين أن السبب في إعراض المعجميين العرب عن البحث في الدلالة المحورية هو:" أن ذكر اللفظ وبيان موارد استعمالاته أيسر وأسهل، بخلاف الفحص عن المعنى الجامع وتفريع ألفاظ منه"[٩].

وهناك اختلاف بين العلماء في تسمية ذلك المعنى العام الجامع الذي يربط مفردات كل تركيب؛ فمنهم من أطلق عليه "الأصل" ومنهم من أطلق عليه "القياس" ومنهم من أطلق عليه "المعنى المحوري"، ومنهم من أطلق عليه "المعنى الأساسي"، ومنهم من سماه "المشترك الجذري".

فقد استعمل ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة مصطلحين للتعبير عن هذا المعنى وهما: "الأصل: وقد رأينا من قبل أن بعض قدامى اللغويين قد استعمل هذا المصطلح للغرض التعبيري نفسه. ومن ذلك قول ابن فارس:" السين والنون أصل واحد مطرد، وهو جريان الشيء واطراده في سهولة"... وقد استعمل ابن فارس مصطلح الأصل هذا للتعبير عن معنى آخر، هو الجذر، ويفشو هذا الاستعمال في المقاييس فشوًا غامرًا. ومن ذلك قوله:"العين والقاف والصاد أصل صحيح يدل على التواء في شيء". فمصطلح الأصل ها هنا مرادف لمصطلح جذر... الثاني: مصطلح "القياس"، وذلك كقوله: "الجيم والحاء والفاء أصل واحد، قياسه الذهاب بالشيء مستوعبًا"."[١٠] وبذلك يتضح أن ابن فارس قد استخدم مصطلح القياس بدلالة خاصة: "القياس عنده يمثل الاطراد والأصل وهو يقصد به أمرين: الاشتقاق من الجذر اللغوي من حيث البنية، والعلاقة الدلالية بين المشتقات من جذر واحد. ويؤكد ذلك قوله في كتاب الصاحبي في باب القول في لغة العرب هل لها قياس: "أجمع أهل اللغة... أن للغة العرب قياسًا، وأن العرب تشتق بعض الكلام من بعض، وأن اسم الجن مشتق من الاجتنان، وأن الجيم والنون تدلان أبدًا على الستر، تقول العرب للدرع: جُنة، وأجنَّه الليل، وهذا جنين أن هو في بطن أمه أو مقبور"[١١].

وقد قسم الدكتور أحمد مختار عمر في كتابه علم الدلالة أنواع المعنى وذكر في مقدمتها مصطلح المعنى الأساسي، يقول: "المعنى الأساسي أو الأولي أو المركزي ويسمى أحيانًا المعنى التصوري أو المفهومي، أو الإدراكي. وهذا المعنى هو العامل الرئيسي للاتصال اللغوي، والممثل الحقيقي للوظيفة الأساسية للغة، وهي التفاهم ونقل الأفكار... وقد عرف Nida هذا النوع من المعنى بأنه المعنى المتصل بالوحدة المعجمية حينما ترد في أقل سياق أي حينما ترد منفردة."(١٢)

في حين آثر الدكتور عبد الكريم جبل مصطلح الدلالة المحورية لدقته؛ يقول: "وأشير ها هنا أخيرًا إلى أنني آثرت مصطلح الدلالة المحورية؛ لدقته وعدم حصول الاشتراك فيه، وذلك على العكس من مصطلحي الأصل والقياس؛ إذ يشيع الأول في الدراسات الصرفية، ويشيع الثاني أصلًا من أصول البحث النحوي"(١٣).

أما عن مصطلح الاشتراك الجذري، فقد اتخذه بعض الباحثين بعد أن عزاه إلى صاحبه إذ قال: "إن تسمية المشترك الجذري ليست من اجتراحنا، إنما وجدنا الدكتور علي القاسمي يقول بها وسماها الاشتراك الجذري، ثم عرض التسميات المرادفة لها وهي: الاشتقاق السماعي، والمعنى المحوري، أو الدلالة المحورية، ثم علل سبب اختياره للمشترك الجذري. ولا أدري لماذا لم يذكر الباحث تسمية الأصل اللغوي على الرغم من أنها هي الشائعة في عينة بحثه وهو معجم مقاييس اللغة، وقد استعملها الباحث عبد العباس عبد الجاسم أحمد، جمعًا، في أطروحته الموسومة (نظرية الأصول عند ابن فارس ت٣٩٥ه) الذي ذهب إلى أفضلية استعمال تسمية الأصل اللغوي على غيرها"(١٤).

وبعد العرض السابق للمصطلحات المستخدمة للدلالة على المعنى العام لمفردات التركيب اللغوي، فإن الدراسة تميل إلى مصطلح الدلالة المحورية لتميزه عن غيره كما وضح الدكتور عبد الكريم جبل.

ويمكن تعريف الدلالة المحورية بأنها: "المعنى الذي يتحقق تحققًا عمليًا في كل الاستعمالات المصوغة من هذا الجذر. فقولنا مثلًا: إن الدلالة المحورية للجذر صَلَتَ هي: تجرد الشيء مما يعروه، يعني أن هذا المعنى يتحقق في كل استعمالات هذا الجذر، فمن ذلك قولهم: ١- أصلت سيفه: جرده من غِمده (وهذا صريح)، ٢- ورجل صَلْتُ الجبين: واضحُهُ: (جبينه مجرد من الشعر الذي يكسو ما حوله)، ٣- والصَّلَتانُ: الحمار المنجرد القصير الشعر (قصر شعره يبديه كأنه مجرد بالنسبة لطويل الشعر)، ٤- وجاء بمرق يَصْلِت: إذا كان قليل الدسم، كثير الماء (مجرد من قشرة الدسم التي تعلو المرق الدسم)، ٥- وانْصَلَتَ في سيره: مضى وسبق (سَبْقُه يخلصه من بين ما حوله فيصبح وحده كأنه تجرد مما كان يحيط به)"(١٥). إذًا مدار الأمر هنا حول التجرد سوء أكان صريحًا أو مؤولًا.

ويمتاز المعنى المحوري بعدة مميزات منها:

١- "أنه تجريدي، بمعنى أنه يُستخلص من استعمالات الجذر استخلاصًا ينهض على لمح صور هذا المعنى في تلك الاستعمالات.

٢- أنه قد لا يكون مصرحًا به في المعجمات اللغوية كلها فهو من نسج اللغوي القادر على إيجاد تلك الصلة الجامعة بين المعاني.
٣- أن الملاحظ المشتركة التي يبنى عليها استخلاص المعنى المحوري قد تكون صريحة مباشرة، كأن تكون صفة بعينها متحققة في الاستعمالات الحسية... ولكنه في كثير من الأحيان يكون غامضًا يحتاج إلى تأمل وتأويل ينبغي أن يُحذر فيه من التكلف"(١٦).

ومن هنا يستخلص أن المعنى المحوري إما أن يكون مذكورًا صريحًا في المعجمات، وإما أن يكون غامضًا يحتاج إلى لغوي ليربط بين الدلالات المتعددة له.

أما عن الاهتمام بفكرة الأصل عند اللغويين الغربيين، فقد اهتم اللغويون في الغرب بعلم الاشتقاق والمعجمات الاشتقاقية. يُعرَّف علم الاشتقاق Etymology بأنه: "اعتبار الأصل التاريخي للكلمة وتطورها."(١٧) ويعرف Alan Cruse المصطلح أيضًا بأنه: "دراسة الأصول التاريخية للكلمات والتغيرات في معناها واستخدامها بعد إدخالها في لغة."(١٨) ويرجع أصل المصطلح إلى اليونانية؛ "من اللفظ اليوناني etumon أي المعنى الحقيقي أو الأصلي للكلمة. وقد كان معنى الاشتقاق، في العصور القديمة، كشف المعنى الحقيقي للكلمات ، ولكن تحول هذا إلى المعنى الحديث وهو البحث عن تاريخ الكلمات وأصلها"(١٩).

ويُعرَّف القاموس الاشتقاقي بأنه: "قاموس يعرض ما هو معروف (وفي بعض الأحيان أيضًا ما هو مفترض أو متكهن به) حول أصل الكلمات وتاريخها في لغة أو أسرة لغوية معينة. ومن الأمثلة البارزة على القواميس الاشتقاقية: Bloch and von Wartburg (1968) للفرنسية، Corominas and Pascual (1980) للإسبانية، و1975 Kluge للألمانية، و(1969 /1959) Pokorny للهندوأوروبية."(٢٠) أما عن الإنجليزية: " ففي عام ١٧٢٠، نشر ناثان بيلي قاموسه العالمي التأثيلي للغة الإنجليزية، الذي أضاف فيه بعدًا جديدًا إلى المعجمية عن طريق تضمين أصل كل كلمة."(٢١)

ويضرب فيليب دوركن Durkin مثالًا على فكرة الأصل بقوله: "إن علم الاشتقاق يستطيع أن يخبرنا أن لفظ friar الإنجليزي مستعار من frère الفرنسي بمعنى أخ، الذي تطور بدوره من frater أخ اللاتيني. كما أنه يخبرنا أن frater اللاتيني مرتبط بلفظ أخ الإنجليزي. في حين أنه يخبرنا أيضًا أنه على الرغم من التشابه الشكلي بين لفظ care الإنجليزي، ولفظ cūra اللاتيني بمعنى رعاية، فإنه لا توجد علاقة بينهما. كما يستطيع علم الاشتقاق تتبع التغيرات الجذرية في المعنى."(٢٢) ويُفهم من العبارة السابقة أن وجود تشابه بين لفظين لا يعني بالضرورة انحدارهما من أصل واحد.

وبعد هذا العرض لفكرة الأصل عند القدماء أو الدلالة المحورية عند المحدثين، تتطرق الدراسة إلى المنهج الذي اتبعه بعض اللغويين في أثناء محاولة تطبيق ذلك على المعجم.

أولًا: منهج ابن فارس في مقاييس اللغة:

تحدث الدكتور عبد الكريم جبل عن المنهج العام الذي سار عليه ابن فارس في مقاييسه وأجمله بقوله: "سار ابن فارس في عرضه للدلالات المحورية التي عالجها على منهج شبه مطرد يتمثل فيما يلي:

١- ذكر الحروف المكونة للجذر المعالج.
٢- ذكر الدلالة- أو الدلالات- المحورية لهذا الجذر.
٣- عرض استعمالات هذا الجذر، وتفسيرها في ضوء هذه الدلالة المحورية؛ إما جميعها، وإما بعضها فقط، اجتزاء بوضوح وجه تحقق الدلالة المحورية في الباقي.
٤- تذييل الترجمة للجذر بذكر ما شذ عن دلالته المحورية من استعمالات، إن كان هناك شواذ.

فمن ذلك: قوله مثلًا: "الجيم والنون أصل واحد (دلالة محورية واحدة) وهو الستر والتستر.. والجَنَّة: البستان، وهو ذاك؛ لأن الشجر بورقه يستر... والجنين: الولد في بطن أمه. والجَنين: المقبور. والجَنَان: القلب. والمِجَنّ: التُّرْس... والجِنَّة: الجنون، وذلك أنه يغطي العقل. وجَنَان الليل: سَواده وسَتره الأشياء... والجِنّ سُموا بذلك لأنهم متسترون عن أعين الخلق... والجناجِن: عظام الصدر"(٢٣)

ثم تحدث عما استبعده ابن فارس من المعجم، وتشمل هذه الاستعمالات ما يلي: "الاستعمالات المشكوك فيها- الاستعمالات غير العربية- الاستعمالات المبدلة والمقلوبة- الاستعمالات المُصَحَّفَة- حكايات الأصوات- كلمات الإتباع- الاستعمالات المنحوتة- أسماء النباتات والأماكن وأعلام الأشخاص والقبائل"(٢٤).

ويوضح الدكتور عبد الكريم جبل السبب في صحة وجهة نظر ابن فارس بقوله: "وقد أصاب ابن فارس في استبعاد الاستعمالات المشكوك فيها والمعربة والدخيلة والمبدلة والمقلوبة والمصحفة والمنحوتة وكلمات الإتباع؛ لأنها استعمالات غير أصيلة؛ ولذا فلا يصح أن تكون أساسًا لاستنباط الدلالات المحورية للجذور التي تحتوي أي منها. وأصاب ابن فارس كذلك في استبعاده للاستعمالات الدالة على حكايات الأصوات، إذ إنها مجرد محاكاة لأصواتها، وإن كان ابن فارس قد جعل- أحيانًا- من بعض هذه الاستعمالات الحكائية أصولًا، واستنبط منها دلالات محورية"(٢٥).

ثانيًا: منهج الدكتورة بنت الشاطئ في التفسير البياني(٢٦):
تسعى الدكتورة بنت الشاطئ إلى الحصول على الدلالة الأصلية للفظ من خلال عدة خطوات:

١- "تقصي موارد الكلمة في القرآن الكريم من خلال جمع الآيات القرآنية ذات الموضوع الواحد وترتيبها ترتيبًا زمنيًا.
٢- الالتفات إلى المعنى اللغوي للفظة من خلال النظر في المعجمات اللغوية، ودراسة استعمالها في القرآن الكريم ومدلولها في كل موضع، وتقدم المعنى الأسبق على المعنى الذي يليه لتخرج- وفق ما تستطيع- إلى ترجيح المعنى الأصلي لهذه المفردة.
٣- وعند الفراغ من المعنى اللغوي تنتقل إلى المعنى الاستعمالي للفظة في القرآن الكريم، وذلك بتعقب أقوال المفسرين في اللفظة وبيان دلالاتها عندهم، وما ذهبوا إليه بشأنها، مستعينة بذلك بأسباب النزول، والسياق القرآني اللذين يساهمان في تحديد الأصل اللغوي المنسجم مع النص القرآني، وبذلك تهتدي السيدة بنت الشاطئ إلى الأصل

اللغوي من خلال ترجيح رأي أحد المفسرين أو إيجاد معنى جديد، أو ربما معنيين للفظة موضع الدراسة"[٢٧].

ويلاحظ على هذه الدراسة اختصاصها بالمعاني المحورية الخاصة بالألفاظ الواردة في القرآن الكريم، ويقترب منها في ذلك الاختصاص المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم الذي أعده الدكتور محمد حسن حسن جبل.

ثالثًا: منهج الدكتور محمد حسن جبل في المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم:

١- ربط مفردات كل تركيب بمعنى عام واحد (المعنى المحوري)، وطبق ذلك المعنى على ما ورد من مفردات التركيب في القرآن الكريم، مبينًا وجه انتمائه إلى ذلك المعنى العام، وكذلك مبينًا وجه انتماء كل مفردة غير قرآنية من التركيب إلى ذلك المعنى.
٢- جاء على رأس كل تركيب عالجه بمجموعة من العبارات الواقعية، التي استعملها العرب في عصر الاحتجاج في نثرهم وشعرهم؛ وذلك بيانًا للاستعمالات اللغوية العربية التي استنبط منها المعنى المحوري الجامع.
٣- لم يترك من المفردات القرآنية إلا أسماء الأعلام الأعجمية، وبعض الكلمات الوظيفية.
٤- جاء في أول معالجة كل فصل معجمي ببيان معنى حروف الهجاء المشتركة في بناء الفصل وتراكيبه.
٥- فرض فكرة الفصل المعجمي، وحدد معالمها، فقد نبه إلى أن التراكيب الثلاثية من الفصل المعجمي يتأثر المعنى العام لكل منها بالحرف الذي يثلثها. حيث اتضح به أن قسط الحروف الصحاح في التعبير عن المعاني أعظم من قسط حروف العلة والهمزة، وأن بناء فصل معجمي شطره أحد حروف العلة يصعب معه بروز معنى مشترك مطرد، فتجنب بناء هذا النوع.[٢٨]

رابعًا: المنهج المقترح في المعجم الاشتقاقي المنشود:

وتهتدي الدراسة فيه ببعض الخطوات من مناهج المحاولات السابقة بالإضافة إلى الخطوات التي وضعها الدكتور محمد حسن حسن جبل في كتابه "في الاشتقاق اللغوي والمعجم الاشتقاقي"، وتضيف إليها ما يلزم.

١- ذكر حروف الجذر.
٢- ذكر المعنى المحوري، (وقد رأت الدراسة وضعه في بداية المدخل حتى يسهل على الدراس إيجاده إذا لم يكن في حاجة إلى مراجعة طرق الاستنباط).
٣- بيان الأساس الذي استُنبط منه هذا المعنى المحوري عن طريق:

- تأثيل الجذر بالمقارنة باللغات السامية؛ فقد أخذت الدراسة على المحاولات السابقة استبعاد الألفاظ غير العربية (المعرب والدخيل) على الرغم من أهميتها في استنباط أصل التركيب.

- تقصي استعمالات الجذر في المعجمات العربية. واعتمدت الدراسة على لسان العرب لابن منظور؛ نظرًا لشموله عددًا من المعجمات المهمة، واحتوائه على شواهد من عصر الاستشهاد. كذلك اعتمدت على معجم مقاييس اللغة لابن فارس؛ لاشتماله على كثير من المعاني المحورية لجذور اللغة.
- تمييز الاستعمالات الحسية واستنباط الملامح المشتركة بينها، وتطبيق المعنى المحوري على الاستعمالات العربية التي استعملها العرب في عصر الاحتجاج في نثرهم وشعرهم.

٤- استبعاد أسماء الأعلام والكلمات الوظيفية وحكايات الأصوات.

نماذج تطبيقية من باب الذال

(ذأب): المعنى المحوري: الاضطراب وعدم الاستقرار.

ذكر جيزينيوس[٢٩] في معجمه الجذر **זאב وقال إنه "جذر غير مستعمل** ومعناه يرهب، ومنه זְאֵב الذئب؛ لأنه يرهب القطيع"[٣٠]

وفي العربية، جاء في اللسان: " ذأب: الذِّئْبُ: كَلْبُ البَرِّ، وذَؤُبَ الرجلُ وتَذَأَّبَ: خَبُثَ، وصار كالذِّئْبِ خُبْثًا ودَهاءً. وتَذَأَّبَتِ الرِّيحُ وتَذَاءَبَتْ: اخْتَلَفَتْ، وجاءَتْ من هُنا وهُنا. وتَذَأَّبْتُه وتَذاءَبْتُه: تَدَاولْتُه، وأَصْلُه من الذِّئْبِ إذا حَذِرَ من وجهٍ جاءَ من آخَر. المُتَذائِبُ: المُضْطَرِبُ، من قولهم: تَذَاءَبَتِ الرِّيحُ، اضْطرب هبوبُها. والمَذْؤُوبُ: الفَزِعُ. وذُئِبَ الرجُل: فَزِعَ من الذِّئْبِ. وذَأَّبْتُه: فَزَّعْتُه. وذَئِب وأَذْأَبَ: فَزِع من أَيِّ شيءٍ كان. قال الدُّبَيْرِيُّ:

إني، إذا ما لَيْثُ قَوْمٍ هَرَبا، * فسَقَطَتْ نَحْوَتُه وأَذْأَبا

قال: وحقيقتُه من الذِّئبِ. والذُّؤَابةُ: النَّاصِيةُ لنَوَسانِها؛ وقيل: الذُّؤَابةُ مَنْبِتُ الناصيةِ من الرأْس، وفي حديث دَغْفَلٍ وأَبي بكرٍ: إِنَّكَ لستَ من ذَوائِبِ قُرَيْشٍ؛ هي جمع ذُؤَابةٍ، وهي الشَّعَر المَضْفورُ من شَعَرِ الرأْسِ؛ وذُؤَابَةُ الجَبَلِ: أَعْلاه، وذُؤَابةُ الفَرَسِ: شَعَرٌ في الرأْسِ، في أَعْلى النَّاصِيةِ. وذُؤَابةُ كلِّ شيءٍ أَعلاه. والذُّنْبَةُ من الرَّحْلِ، والقَتَبِ، والإِكافِ ونحوِها، ما تَحْتَ مُقَدَّمِ مُلْتَقَى الحِنْوَيْن، وهو الذي يَعَضُّ على مِنْسَجِ الدَّابَّةِ؛ قال: وقَتَبٍ ذِنْبَتُه كالمِنْجَلِ".[٣١] وذكر ابن فارس في مقاييس اللغة:" الذال والهمزة والباء أصل واحد يدل على قلة استقرار، وألا يكون للشيء في حركته جهة واحدة. من ذلك الذئب، سمي بذلك لتذؤبه من غير جهة واحدة. ويقال ذُئِب الرجل، إذا وقع في غنمه الذئب. ويقال تذأبت الريح: أتت من كل جانب... هذا أصل الباب، ثم يشبَّه الشيء بالذئب. فالذِّئبة من القتَب: ما تحت ملتقى الحِنوَين، وهو يقع على المنسَج".[٣٢]

جاء في القرآن الكريم: **"قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ"**[٣٣]

وهنا تتضح علاقة الجذر في العربية بالعبرية؛ فالرهبة والترهيب بهما اضطراب. وهذا ما جعل البحث يميل إلى هذا المعنى المحوري الذي ذكره ابن فارس.

(ذأر): المعنى المحوري: النفور والكراهية.

ذكر جيزينيوس في معجمه "الجذر ٦٦٢ وقال:في العربية ذار: يبغض، يكره، يشمئز"(٣٤).

وجاء في لسان العرب: "ذأر: ذَئِرَ الرجلُ: فَزِعَ. وذَئِرَ ذَأَرًا، فهو ذَئِرٌ: غضب؛ قال عبيد بن الأبرص:

لما أَتاني عن تَمِيمٍ أَنَّهُمْ
ذَئِرُوا لَقَتْلَى عامِرٍ، وتَغَضَّبُوا

يعني نَفَرُوا من ذلك وأَنكروه، ويقال: أَنِفوا من ذلك. وقد ذَئِرَه أَي كرهه وانصرف عنه. ابن الأَعرابي: الذَّائِرُ الغضبان. والذَّائِرُ: النَّفُور. والذَّائِرُ: الأَنِفُ. الليث: ذَئِرَ إِذا اغتاظ على عدوّه واستعدَّ لمُوَاثَبَتِه. وذَئِرَتِ المرأَةُ على بعلها، وهي ذَائِرٌ: نَشَزَتْ وتَغَيَّرَ خُلُقها. وذَاءَرَتِ الناقةُ، وهي مُذائِرٌ: ساء خُلُقها، وقيل: هي التي تَرْأَمُ بأَنفها ولا يَصْدُقُ حُبُّها"(٣٥).

وجاء في مقاييس اللغة لابن فارس: "الذال والهمزة والراء أصل واحد يدل على تجنُّب وتَقَالٍ. يقولون ذَئِرت الشيء، أي كرهته وانصرفت عنه. وفي الحديث "أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما نهى عن ضرب النساء ذَئِر النساء على أزواجهن"، يعني نفرن ونشزن واجترأن. ويقال ناقة مُذائِر وهي التي ترْأم بأنفها ولا يصدُق حُبُّها. ويقال بل هي التي تنفر عن الولد ساعة تضعه."(٣٦)

ويلاحظ هنا اتفاق معنى الجذر بين العبرية والعربية على معنى النفور والكره.

(ذأل): المعنى المحوري: العدو والسرعة.

جاء في اللسان: " ذأل: الذَّأَلانُ: عَدْو متقارِب. ابن سيده: الذَّأَلان السُّرعة والذؤول من النشاط، والذأَلانُ مشي سريع خفيف في مَيَسٍ وسُرعة، وبه سمي الذئب ذُؤالة. وكذلك الناقة؛ قال الشاعر:

مَرَّتْ بِأَعْلى السَّحَرَيْنِ تَذْأَلُ

والذَّأَلانُ أَيضًا: مَشْي الذئب. وقال آخر:

ذو ذَأَلانٍ كَذآلِيلِ الذِّئِبْ

ورجل مِذْأَلٌ منه؛ وذؤَالةُ: الذئب، اسم له معرفة لا ينصرف، سمي به لخِفَّته في عَدْوه"(٣٧).

وجاء في مقاييس اللغة: "الذال والهمزة واللام أصل يقل كلمه، ولكنه منقاس يدل على سرعة. يقال ذأل يذأل، إذا مشى بسرعة ومَيْسٍ. فإن كان في انخزالٍ قيل يذؤل ومن ذلك سُمي الذئب ذؤالة"(٣٨). إذًا الذأل المشي السريع ومنه سمي الذئب بذلك.

(ذأم): المعنى المحوري: العيب والإكراه.

جاء في اللسان: "ذَأَمَ الرجلَ يَذْأَمُهُ ذَأْمًا: حقَّره وذَمَّهُ وعابه، وقيل: حقره وطرده، فهو مَذْؤُومٌ، قال أَوْسُ بن حَجَرٍ: فإن كُنْتَ لا تَدْعُو إلى غير نافِعٍ فذَرْني، وأَكْرِمْ من بَدَا لك واذْأَمِ. وذَأَمَهُ ذَأْمًا: طرده. وفي التنزيل العزيز: اخْرُجْ منها مَذْؤومًا مَدْحورًا؛ يكون معناه مذمومًا ويكون مطرودًا. وذأَمه ذَأْمًا: أَخزاه. والذَّأْمُ: العيب، يُهْمَزُ ولا يهمز. وفي حديث عائشة، رضي الله عنها:

قالت لليَهُود عليكم السامُ والذَّأْمُ؛ الذَّأْمُ: العيب. وقد تقدم. أبو العباس: ذَأَمْتُه عبته، وهو أكثر من ذَمَمْتُهُ"(٣٩).

وجاء في مقاييس اللغة: "الذال والهمزة والميم أصل يدل على كراهة وعيب. يقال أذأمْتَني على كذا، أي أكرهتني عليه. ويقولون ذأمْتُه، أي حَقَرْته. والذَأْم العيب، وهو مذءوم"(٤٠).
فالذأم العيب والطرد وفيه إكراه.

(ذبب): المعنى المحوري: ومداره حول معنيين: التأرجح (ويشمل التذبذب المادي والمعنوي)، والحدة.

ذكر جيزينيوس في معجمه الجذر זבב وقال إنه: "جذر غير مستعمل، يعني: يطن، يغمغم، **זְבוּב:** ذُبابة مأخوذ من طنينها. ذبذب: يطفو، يتردد، يتأرجح في الهواء كالحشرات الطائرة"(٤١)

وفي العربية، جاء في اللسان: "ذبب: الذَّبُّ: الدَّفْعُ والمَنْعُ. والذَّبُّ: الطَّرْدُ. وفُلانٌ يَذُبُّ عن حَرِيمِه ذَبًّا أَي يَدْفَعُ عنهم؛ وفي حديث عمر، رضي الله عنه: إنما النِّساءُ لَحْمٌ على وَضَمٍ، إلا ما ذُبَّ عنه. وذَبَّ يَذِبُّ ذَبًّا: اختَلَفَ ولم يَسْتَقِمْ في مكانٍ واحدٍ. وبعيرٌ ذَبٌّ: لا يَتَقارُّ في مَوْضِعٍ. والذَّبُّ: النَّوْرُ الوَحْشِيُّ، ويقال له أَيضًا: ذَبُّ الرِّيادِ، وسُمِّيَ بذلك لأَنه يَخْتَلِف ولا يَسْتَقِرُّ في مكانٍ واحدٍ؛ قال ابن مقبل:

يُمشّي بها ذَبُّ الرِّياد، كأَنه * فَتىً فارِسِيٌّ، في سَراويلَ، رامِحُ

وذَبَّتْ شَفَتُه: يَبِسَتْ وجَفَّتْ وذَبَلَتْ من شدَّةِ العطش، أَو لغيرِه. وذَبَّ لسانُه كذلك؛ قال:

هُمُ سَقَوْني عَلَلًا بعدَ نَهَلْ * مِن بعدِ ما ذَبَّ اللِسانُ وذَبَلْ

وذُبابةُ الدَّيْنِ: بقِيتُه. وقيل: ذُبابَةُ كل شيءٍ بقِيتُه. والذُّبابُ: الطَّاعون. والذُّبابُ: الجُنونُ. وقد ذُبَّ الرجُلُ إذا جُنَّ. والذُّبابُ الأَسْوَدُ الذي يكون في البُيوتِ، يَسْقُط في الإِناءِ والطَّعامِ، والذُّبابُ أَيضًا: النَّحْل. ورجل مَخْشيُّ الذُّبابِ أَي الجَهْلِ. وذبابُ أَسْنانِ الإِبِلِ: حَدُّها؛ قال المثَقِّب العبدي:

وتَسْمَعُ، للذُّبابِ، إذا تَغَنَّى، * كَتَغْرِيدِ الحَمَامِ على الغُصُونِ

وذبابُ السَّيْفِ: حَدُّ طَرَفِه الذي بين شَفْرَتَيْهِ، وفي الحديث: رأَيتُ ذُبابَ سَيْفي كُسِرَ، فأَوَّلْتُه أَنه يصابُ رجلٌ من أَهل بيتي، فقُتِل حَمْزَةُ. والذُّبابُ من أُذُنِ الانسانِ والفَرَس: ما حَدَّ من طَرَفِها. وذَبَّبَ: أَسْرَع في السَّير. والذَّبْذَبَةُ: تَرَدُّدُ الشيءِ المُعَلَّقِ في الهواءِ. والذَّبْذَبَة والذَّباذِبُ: أَشياءُ تُعَلَّقُ بالهودَجِ أَو رأْسِ البعيرِ للزينةِ، والواحد ذُبْذُبٌ. والذَّبْذَبُ: اللِّسانُ، وقيلَ الذَّكَر. ورجلٌ مُذَبْذِبٌ ومُتَذَبْذِبٌ: مُتَرَدِّدٌ بين أَمْرَين أَو بين رجُلَين، ولا تَثْبُتُ صُحْبَتُه لواحِدٍ منهما. وفي التنزيل العزيز في صفة المنافقين: مُذَبْذَبِين بين ذلك لا إلى هؤُلاء ولا إلى هؤُلاء. المعنى: مُطَرَّدين مَدَفَّعين عن هؤُلاء وعن هؤُلاء. وتَذَبْذَبَ الشيءُ: ناسَ واضْطَرَبَ. وفي الحديث: فكأَني أَنْظُرُ إلى يَدَيْه تَذَبْذَبانِ أَي تَتَحَرَّكانِ وتَضْطَرِبان، يريد كُمَّيْهِ"(٤٢)

وذكر ابن فارس: "ذب: الذال والباء في المضاعف أصول ثلاثة: أحدها طُوَيئر، ثم يُحمَل عليه ويشبَّه به غيره، والآخر الحَدُّ والحِدة، والثالث الاضطراب والحركة. فالأول الذباب،

معروف، ومما يشبه به ويُحمل عليه ذباب العين: إنسانها. ويقال ذببت عنه، إذا دفعت عنه، كأنك طردت الذباب الذي يتأذى به. والمذبوب من الإبل: الذي يدخل الذباب منخره. والمذبوب: الأحمق، كأنه شبه بالجمل المذبوب. وأما الحَدُّ فذباب أسنان البعير: حدها. وذباب السيف حده. والأصل الثالث: الذبذبة: نَوْس الشيء المعلق في الهواء. والرجل المذبذب: المتردد بين أمرين. والذبذب: الذكر؛ لأنه يتذبذب أي يتردد. والذباذِب: أشياء تعلق في هودج أو رأس بعير. والذَّبُّ: الثور الوحشي، ويسمى ذب الرياد. ومن هذا الأصل الثالث قولهم ذبت شفته، إذا ذبلت من العطش. ومن الاضطراب والحركة قولهم: ذبَّبنا ليلتنا، أي أتعبنا في السير. ولا ينالون الماء إلا بقَرَبٍ مذبب أي مسرع"[٤٣]

وجاء في القرآن الكريم: **"مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا"**[٤٤] وجاء في موضع آخر: **"وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ"**[٤٥]

ويمكن أن نستشف علاقة الجذر في العربية بالعبرية؛ فالذب فيهما متصل بالحركة والتأرجح وهو من الذباب، وقد أضافت العربية معنى جديدًا وهو الحدة. لذلك اقتصرت الدراسة في المعنى المحوري على التأرجح المادي والمعنوي (التردد)، والحدة؛ لأن المعنى الخاص بالحركة الذي ذكره ابن فارس مأخوذ من حركة الذباب.

(ذبح): المعنى المحوري: الشق والقطع.

ذكر جيزينيوس في معجمه الجذر **זבח** وقال إنه: "جذر قريب من **טבח (طباخ/ مذبحة). وفي العربية ذبح وفي السريانية ܕܒܚ** ذبح، وذكره في الإثيوبية وقال ربما يكون الجذر نفسه في اليونانية. يذبح الحيوانات خاصة وقت التضحية. يذبح: يضحي"[٤٦]

وجاء في لسان العرب: "ذبح: الذَّبْحُ: قَطْعُ الحُلْقُوم من باطنٍ عند النَّصِيل، وهو موضع الذَّبْحِ من الحَلْق. والذَّبْحُ: مصدر ذَبَحْتُ الشاة. وذَبَّحَه: كذَبَحَه، وقيل: إنما ذلك للدلالة على الكثرة؛ وفي التنزيل: يُذَبِّحُون أَبناءَكم. والذِّبْحُ: اسم ما ذُبِحَ؛ وفي التنزيل: وفديناه بِذِبْح عظيم؛ يعني كبش إبراهيم، عليه السلام. الأَزهري: معناه أَي بكبش يُذْبَحُ، وهو الكبش الذي فُدِيَ به إسمعيلُ بن خليل الله، صلى الله عليهما وسلم. وفي حديث الضحية: فدعا بِذِبْحٍ فذَبَحَه؛ الذبح، بالكسر: ما يُذْبَحُ من الأَضاحِيّ وغيرها من الحيوان. والذَّبْحُ في الأَصل: الشَّقُّ. والمِذْبَحُ: السكين. والمَذْبَحُ: موضع الذَّبْحِ من الحُلْقوم. والذَّابِحُ: شعر ينبت بين النَّصِيل والمَذْبَح. والذُّباحُ والذِّبَحَةُ والذُّبَحَةُ: وَجَع الحَلْق كأَنه يَذْبَحُ. وربما قالوا: ذَبَحْتُ الدَّنَّ أَي بَزَلْتُه. والمَذْبَحُ: شَقٌّ في الأَرض مِقْدارُ الشِّبْر ونحوه. يقال: غادَرَ السَّيْلُ في الأَرض أَخاديدَ ومَذابِحَ. والذَّبائِحُ: شقوق في أُصول أَصابع الرِّجْل مما يلي الصدر، واسم ذلك الداء الذُّباحُ. والمَذَابِحُ: المحاريبُ سميت بذلك للقَرابين. والذُّبَحُ: نباتٌ."[٤٧]

وجاء في مقاييس اللغة لابن فارس: "الذال والباء والحاء أصل واحد، وهو يدل على الشق. فالذَّبح: مصدر ذبحت الشاة ذبحًا. والذِّبح: المذبوح. والذُّبَّاح: شقوق في أصول الأصابع.

ويقال ذُبِح الدَّنُّ، إذا بُزِل. والمذابح: سيول صغار تشق الأرض شقًا... والذِّبَح: نبت، ولعله أن يكون شاذًا من الأصل."[٤٨]

وبذلك اشتركت العربية مع العبرية والسريانية بل واليونانية في معنى الذبح، واختصت العبرية الفعل بالذبح للتضحية. وهذا المعنى اشتملت عليه العربية، وعممته لمطلق القطع والشق.

(ذبل): المعنى المحوري: الضمور والذبول.

ذكر جيزينيوس في معجمه الجذر "זבל ووذكر لفظ זבול مسكن وخاصة مقر الإله. ثم ضرب مثالًا للجذر مع الشمس والقمر وقال: اختفيا ولم يسطعا"[٤٩].

وجاء في اللسان: "ذَبَلَ النباتُ والغُصن والإنسان يَذْبُل ذَبْلًا وذبُولًا: دَقَّ بعد الرِّيّ، فهو ذابِل، أَي ذَوى، وكذلك ذَبُلَ، بالضم. وقَنًا ذابل: دقيق لاصِق اللِّيطِ، والجمع ذُبَّلٌ وذُبُلٌ. ويقال: ذَبَل فوه يَذْبُل ذُبولًا إِذا جَفَّ ويَبسَ رِيقُه وأَذْبَله الحرّ. ويقال: ذِبْلُ ذَبِيل أَي تُكْلُ ثاكل؛ ومنه سميت المرأَة ذِبْلة. وما له ذَبَلَ ذَبْلُه أَي أَصلُه، وهو من ذُبول الشيء أَي ذَبَل جسمه ولحمه. وفي حديث عمرو بن مسعود: قال لمعاوية وقد كَبِر: ما تسأَل عمن ذَبَلت بَشرته أَي قلّ ماء جلده وذهبت نَضارته. ويقال: ذَبَلَتْهم ذُبَيلةٌ أَي هَلكوا. وذَبُلَ الفرس: ضَمُر؛ ومنه قول امرئ القيس:

على الذَّبْلِ جَيّاشٌ كأَنَّ اهْتِزامَه،
إِذا جاشَ فيه حَمْيُه، غَلْيُ مِرْجَلِ

والذُّبالةُ: الفَتِيلة التي تُسْرَج، والجمع ذُبال؛ وأَنشد سيبويه:

بِتْنا بِتَذْوِرةٍ تُضِيء وجُوهُنا
دسَم السَّلِيطِ، يُضِيء فَوْقَ ذُبالِ

قال: وهو الذُّبال الذي يوضع في مِشكاة الزُّجاجة التي يُسْتَصْبَح بها. وقيل: الذَّبْل عظام ظهر دابة من دواب البحر تتخذ النساء منه أَسْوِرة"[٥٠].

وجاء في مقاييس اللغة: "الذال والباء واللام أصل واحد يدل على ضَمْرٍ في الشيء"[٥١].

ومن هنا تتضح علاقة الجذر في العبرية بالعربية؛ فاختفاء القمر والشمس في العبرية يقابله الضمور والذبول في العربية للنبات والفرس والإنسان وذبال المشكاة.

(ذحل): المعنى المحوري: الثأر.

جاء في معجم جيزينيوس الجذر "זחל بمعنى يزحف، وجاء بمعنى آخر وهو: يخاف أو يمشي بخطوات متعثرة "[٥٢]. ولكن هذا المعنى الثاني: الخوف أقرب إلى الجذر دحل بالدال.

وجاء في اللسان: " ذحل: الذِّحْل: الثأْر، وقيل: طَلَبُ مكافأَة بجناية جُنِيَت عليك أَو

عداوة أُتِيَتْ إِليك، وقيل: هو العداوة والحِقْد. وهو الثِّرة. يقال: طلب بذَحْله أَي بثأْره. وفي حديث عامر بن المُلَوِّح: ما كان رجل لِيَقْتُل هذا الغلام بذَحْله إِلا قد اسْتَوْفى؛ الذَّحْل: الوِتْر وطلب المكافأَة بجناية جُنِيَتْ عليه من قتل أَو جرح ونحو ذلك"[٥٣].

وجاء في مقاييس اللغة: "الذال والحاء واللام أصل واحد يدل على مقابلةٍ بمثل الجناية، يقال طَلَبَ بذحله"(٥٤).

ولا تستطيع الدراسة إيجاد صلة بين الجذر في العبرية بمعنى الزحف والجذر في العربية بمعنى الثأر أو العداوة والحقد؛ ويمكن أن يرجع ذلك إلى قلة الشواهد الحسية التي كان من الممكن استخدامها في استنباط هذه الصلة.

(ذخر): المعنى المحوري: حفظ الشيء في جوف.

جاء في اللسان: " ذخر: ذَخَرَ الشيءَ يَذْخُرُه ذُخْرًا واذَّخَرَهُ ادِّخارًا: اختاره، وقيل: اتخذه. وفي حديث الضحية: كُلُوا وادَّخِرُوا. والذَّخِيرَةُ: واحدة الذَّخائِر، وهي ما ادُّخِرَ؛ قال:

لَعَمْرُكَ ما مالُ الفَتَى بِذَخِيرَةٍ،
ولكنَّ إِخْوانَ الصَّفَاء الذَّخائِرُ

وذَخَرَ لنفسه حديثاً حَسَنًا: أَبقاه، وهو مَثَلٌ بذلك. وفي حديث أَصحاب المائدة: أُمِرُوا أَن لا يَدَّخِرُوا فادَّخَرُوا. وقول الراعي:

فلما سَقَيْناها العَكِيسَ تَمَذَّحَتْ
مَذاخِرُها، وازْدَادَ رَشْحاً وَرِيدُها

يعني أَجوافها وأَمعاءها، ويروى خواصرها. الأَصمعي: المذاخر أَسفل البطن. ويقال للدابة إِذا شبعت: قد مَلأَتْ مَذَاخِرَها"(٥٥).

وجاء في مقاييس اللغة: "الذال والخاء والراء يدل على إحراز شيء يحفظه. يقال ذَخَرْت الشيء أذخره ذَخْرًا. فإذا قلت افتعلت من ذلك قلت ادَّخرتُ. ومن الباب المذاخر، وهو اسم يجمع جوف الإنسان وعروقه. ويقولون: ملأ البعير مَذاخِرَه أي جوفه"(٥٦).

وجاء في القرآن الكريم: **"وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ"**(٥٧)

وبذلك يتضح أن معنى الحفظ مأخوذ من الجوف الذي يحفظ فيه الشيء سواء الطعام أو غيره.

(ذرأ): المعنى المحوري: النشر

ذكر جيزينيوس في معجمه: الجذر זרק (ذرق) وذكر أنه قريب من الجذر זרה (ذرى) وذكر الجذر ذأر ومن معانيه: النثر والنشر"(٥٨).

جاء في اللسان: " ذرأ: في صفاتِ اللهِ، عز وجل، الذّارِئُ، وهو الذي ذَرَأَ الخَلْقَ أَي خَلَقَهم: قال الله عز وجل: ولقد ذَرَأْنَا لجهنم كثيرًا أَي خلقنا. وقال عز وجل: خَلَق لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكم أَزْواجًا ومِن الأَنْعام أَزْواجًا يَذْرَؤُكم فيه. قال أَبو إِسحق: المعنى يَذرَؤُكم به أَي يُكثِّركم بجعله منكم ومن الأَنعام أَزواجًا. وفي حديث الدُّعاءِ: أَعوذ بكَلِمات اللهِ التامّاتِ من شَرِّ ما خَلَقَ وذرَأَ وبَرَأَ. وكأَنَّ الذَّرْء مُخْتَصٌّ بخَلْقِ الذّرِّيَّة. قال: والذُّرِّيَّة والذِّرِّيَّةُ منه. والزَّرْعُ أَوّلُ ما تَزْرَعُه يسمى

الذَّرِيءَ. وذَرَأْنا الارض: بَذَرْناها. وزَرْعٌ ذَرِيءٌ، على فَعِيل. والذَّرَأُ، بالتحريك: الشَّيب في مُقدَّم الرأْس. وذرِئَ رأْسُ فلان يَذْرَأُ إذا ابْيَضَّ. وقد علته ذُرْأَةٌ أَي شَيْبٌ. وملح ذَرْآنِيٌّ وذَرَآنِيٌّ: شَديد البياض"(٥٩).

وجاء في مقاييس اللغة: "الذال والراء والهمزة أصلان: أحدهما لون إلى البياض، والآخر كالشيء يُبذَر ويُزرع. فالأول الذُّرْأة، وهو البياض من شيب وغيره. ومنه ملح ذَرَآني وذَرْآني. والذُّرأة: البياض. ورجل أذرأ: أشيب، وقال الشيباني: شعرة ذَرْآء أي بيضاء. والفعل منه ذرِئ يذرأ. ويقال إن الذَّرآء من الغنم: البيضاء الأذن. والأصل الآخر: قولهم ذرأنا الأرض، أي بذرناها. ومن هذا الباب: ذرأ الله الخلق يذرؤهم. قال الله تعالى: "يذرؤكم فيه"(٦٠).

وجاء في القرآن: **وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ"**(٦١) وجاء في موضع آخر **"فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ"**(٦٢)

ويمكن جمع هذه المعاني على معنى النشر؛ وفيه اتفاق بين الجذر في العبرية والعربي؛ فالبياض من انتشار الشعر الأبيض أو الشيب في الرأس، ونشر البذر في الأرض جاء منه الزرع، وذرأ الله الخلق أي خلقهم ونشرهم في الأرض. وسوف يأتي الحديث عن المعنى نفسه في الجذر ذرر في العبرية والعربية(٦٣).

(ذرب): المعنى المحوري: فساد وحِدَّة.

ورد لدى جيزينيوس في معجمه: "الجذر זרב وقال إن من معانيه الفسق، وذكر מזרב بمعنى القناة المائية. وذكر في السريانية ܙܪܒ وذكر أن معناها الحصر والضغط."(٦٤)

وجاء في اللسان: "ذرب: الذَّرِبُ: الحادُّ من كلِّ شيءٍ. ذَرِبَ يَذْرَبُ ذَرَباً وذَرابةً فهو ذَرِبٌ ؛ قال شَبيب بن البَرْصاءِ:

كأَنها من بُدُنٍ وإِيقارْ * دَبَّتْ عليها ذَرِباتُ الأَنْبارْ

قال ابن بري: أَي كأَنّ هذه الإِبلَ من بُدْنِها وسِمَنِها وإِيقارِها باللحم، قد دَبَّتْ عليها ذَرِباتُ الأَنْبارِ؛ والأَنْبارُ: جمعُ نَبْرٍ، وهو ذُبابٌ يَلْسَعُ فيَنْتَفِخُ مكانُ لسْعِه، فقوله ذَرِبات الأَنْبار أَي حَديداتُ اللَّسْع. ذَرِبَ الرَّجلُ إذا فَصُحَ لسانُه بعدَ حَصرِه. ولسانٌ ذَرِبٌ: حديدُ الطَّرَف؛ وفيه ذَرابةٌ أَي حِدَّةٌ. وذَرَبُ المَعِدَة: حِدَّتُها عن الجُوعِ. ذَرِبَتْ مَعِدَته تَذْرَبُ ذَرَبًا فهي ذَرِبة إذا فَسَدَتْ. وفي الحديث: في أَلبانِ الإِبل وأَبْوالِها شِفاءُ الذَّرَبِ؛ الدَّاءُ الذي يَعْرِضُ للمَعدة فلا تَهْضِمُ الطَّعامَ، ويَفْسُدُ فيها ولا تُمْسِكُه. وامرأَةٌ ذِرْبَةٌ، مثلُ قِرْبَة ،وذَرِبَةٌ أَي صَخَّابةٌ، حديدةٌ سَلِيطَة اللّسانِ، فاحِشَة ،طَويلَة اللّسانِ. وسيف ذَرِبٌ ومُذَرَّبٌ: أُنْقِعَ في السُّمِّ، ثم شُحِذَ. وذَرِبَ الجُرْحُ ذَرَبًا، فهو ذَرِبٌ: فَسَد واتسع، ولم يَقْبَل البُرْءَ والدَّوَاءَ؛ وقيل: سالَ صَديدًا، والمَعْنَيان مُتَقارِبانِ. وفي حديث أَبي بكر، رضي الله عنه: ما الطَّاعُون؟ قال: ذَرَبٌ كالدُّمَّل"(٦٥).

وجاء في المقاييس: "الذال والراء والباء أصل واحد يدل على خلاف الصلاح في تصرفه، من إقدام وجرأة على ما لا ينبغي. فالذَّرَب: فساد المعدة. قال أبو زيد: في لسان فلان

ذَرَب وهو الفُحش. وحكى ابن الأعرابي: الذَّرَب: الصدأ الذي يكون في السيف. ويقال ذرب الجُرح إذا كان يزداد اتساعًا ولا يقبل دواء"(٦٦).

ومما سبق يمكن تبين العلاقة بين الجذر في العبرية والسريانية، والعربية؛ فمعنى الفسق في العبرية موجود في العربية ومنه سلاطة أو حدة اللسان، ويمكن أن يؤول به لفظ مزراب في العبرية لما فيه من سيلان ومنه ذرب الجرح إذا سال منه الصديد. كذلك معنى الحصر والضغط في السريانية موجود في ذرب المعدة وضغط الطعام بها.

(ذرح): المعنى المحوري: وهو يدور حول معنيين النشر والمزج.

ذكر جيزينيوس في معجمه "الجذر זרח بمعنى يشرق، ينشر أشعته. قارن الكلمات المتقاربة من المعنى نفسه (זרר- זרה). ويتغير هذا الجذر بتغير اللغات فهو في العربية شرق. ومن معاني مشتقاته أيضًا الخروج من الرحم، وينبت للنبات"(٦٧).

وجاء في اللسان: "ذَرَّحَ الشيءَ في الريح: كذَرَّاه. وذَرَّحَ الزعفرانَ وغيره في الماءِ تَذْريحًا: جعل فيه منه شيئًا يسيرًا. وأَحْمَرُ ذَرِيحيٌّ: شديد الحمرة؛ والمُذَرَّحُ من اللبن: المَذِيقُ الذي أُكْثِرَ عليه من الماء. أَبو زيد: المَذِيقُ والضَّيْحُ والمُذَرَّحُ والذَّرَاحُ والذُّلاحُ والمُذَرَّقُ، كلُّه: من اللبن الذي مُزِجَ بالماء. أَبو عمرو: ذَرَّحَ إِذا طَلَى إِداوته الجديدة بالطين لتَطِيبَ رائحتُها؛ وقال ابن الأَعرابي: مَرَّخَ إِداوته، بهذا المعنى. والذَّرِيحة: الهَضْبَة. والذَّرَحُ: شجر تتخذ منها الرِّحالة. والذُّراحُ والذَّرِيحة والذُّرَحْرَحَة والذُّرَحْرَحُ والذُّرُوحُرُحُ والذُّرَّحْرَحُ والذُّرُّوحَة والذُّرُّوحُ، رواها كراع عن اللحياني، كل ذلك: دُوَيْبَّة أَعظم من الذباب شيئًا، مُجَزَّعٌ مُبَرْقَشٌ بحُمْرة وسواد وصفرة، لها جناحان تطير بهما، وهو سَمٌّ قاتل، فإِذا أَرادوا أَن يَكْسِروا حَدَّ سَمِّه خلطوه بالعَدَسِ فيصير دواء لمن عضَّه الكَلبُ. وطعام مُذَرَّح: مَسْمُوم.

قالت له: وَرْيًا، إذا تَنَحْنَحْ،

يا ليتَه يُسْقَى على الذُّرَحْرَحْ"(٦٨)

وجاء في مقاييس اللغة: "الذال والراء والحاء معظم بابه أصل واحد. وهو تفريق الشيء على الشيء يكسوه صبغًا. يقال ذَرَّحْتُ الزعفران في الماء، إذا جعلت فيه شيئًا يسيرًا منه... والذَّريح: فحل ينسب إليه الإبل وممكن أن يكون ذلك للونه... والذرائح الهضاب واحدتها ذَريحة. وقد يمكن أن تسمى بذلك للونها قال الله عز وجل: "وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ"... وحكى ناس عسل مُذَرَّحٌ، أُكثر عليه الماء"(٦٩)

وتتضح الصلة هنا بين معنى الجذر في العبرية والعربية؛ فهو النشر أو النثر واتفق لسان العرب مع ما ذكره جيزينيوس من أن ذرح مثل ذرر. وجاءت العربية بمعنى آخر وهو المزج كمزج اللبن أو العسل أو الزعفران بالماء، أو مزج الطعام بالسم.

(ذرر): المعنى المحوري: النثر، والنشر.

ورد في معجم جيزينيوس: "الجذر זרר بمعنى ينثر مثل الفعل في العربية ذَرَّ، والجذور القريبة זרק، זרה. ومنه זוררת عطس؛ حيث تتناثر جزيئات المخاط من المنخار"(٧٠).

وجاء في اللسان: " ذرر: ذَرَّ الشيءَ يَذُرُّه: أَخذه بأَطراف أَصابعه ثم نثره على الشيء.

وفي حديث عمر، رضي الله عنه: ذُرِّي أَحِرَّ لَكِ أَي ذُرِّي الدقيق في القِدْرِ لأَعمل لك حَرِيرَةً. وذَرَرْتُ الحَبَّ والملح والدواء أَذُرُّه ذَرًّا: فرَّقته.

شَقَقْتِ القَلْبَ ثم ذَرَرْتِ فيه
هَوَاكِ، فَلِيمَ فالْتَأَمَ الفُطُورُ

وفي حديث النخعي: يُنْثَرُ على قميص الميت الذَّرِيرَةُ؛ قيل: هي فُتاتُ قَصَب مَّا كان لنُشَّابٍ وغيره. والذَّرُورُ، بالفتح: ما يُذَرُّ في العين وعلى القَرْحِ من دواء يابس. والذَّرُّ: صِغارُ النَّمل. وذَرَّ الله الخلقَ في الأَرض: نَشَرَهُم والذُّرِّيَّةُ فُعْلِيَّةٌ منه، وهي منسوبة إِلى الذَّرِّ الذي هو النمل الصغار. وقوله تعالى: وإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ من بني آدم من ظهورهم ذُرِّيَّاتِهم؛ وذُرِّيَّةُ الرجل: وَلَدُهُ، والجمع الذَّرَارِي والذُّرِّيَّاتُ. وفي التنزيل العزيز: ذُرِّيَّةً بعضُها من بعض؛ قال: أَجمع القرّاء على ترك الهمز في الذرّية، والذُّرِّية من ذَرَأَ الله الخلقَ أَي خلقهم. وذَرَّتِ الشمسُ تَذُرُّ ذُرُورًا: طلعت وظهرت، وقيل: هو أَوّل طلوعها وشروقها أَوَّلَ ما يسقط ضَوْؤُها على الأَرض والشجر، وكذلك البقل والنبت. وذَرَّتِ الأَرضُ النبتَ ذَرًّا. ويقال: ذَرَّ الرجلُ يَذُرُّ إِذا شابَ مُقَدَّمُ رَأْسه"(٧١)

وجاء في المقاييس: "الذال والراء المشددة أصل واحد يدل على لطافة وانتشار. ومن ذلك الذر: صغار النمل/ الواحدة ذرة. وذررت الملح والدواء. والذريرة معروفة، وكل ذلك قياس واحد. ومن الباب: ذرَّت الشمس ذرورًا، إذا طلعت، وهو ضوء لطيف منتشر. وذلك قولهم: لا أفعله ما ذر شارق، وحكى أبي زيد: ذرَّ البقل إذا طلع من الأرض. وهو من الباب لأنه يكون حينئذ صغارًا منتشرًا"(٧٢)

وبذلك يتبين أن الجذر ذرر يحمل المعنى نفسه في العبرية والعربية وهو النثر والتفريق؛ كنثر الدقيق والحَب والملح أو نشر أشعة الشمس، أو نشر الله الناس في الأرض. كذلك تتبين الصلة بين الجذور ذرر وذرح في العبرية والعربية.

(ذرع): المعنى المحوري: الامتداد

ذكر جيزينيوس في معجمه: "الجذر זרע بالكسر بمعنى بَذَرَ، وقال هو في العربية زرع. وجاء بمعنى المَني والذرية. كما ذكر الجذر זרע بالفتح وقال إن معناه ينشر، كذلك معناه ذراع، ومن معانيه أيضًا يهاجم وهو في العربية ذرع"(٧٣)

وجاء في اللسان: " قال الليث: الذراع اسم جامع في كل ما يسمى يدًا من الرُّوحانِيين ذوي الأَبدان. وأَذْرَع في الكلام وتذَرَّع: أَكثر وأَفْرَط. وكذلك التَّذَرُّع. قال ابن سيده: وأَرى أَصله من مدّ الذِّراع لأَن المُكْثِر قد يفعل ذلك. والمُذَرَّعة: الضبع لتخطيط ذِراعَيْها، قال ساعدة بن جؤية:

وغُودِرَ ثاوِيًا، وتَأَوَّبَتْه
مُذَرَّعةٌ أُمَيْم، لها فَلِيلُ

وذَرَع الثوب وغيره: قدَّره بالذِّراع؛ قال قَيْس بن الخَطِيم: ترى قِصَدَ المُرّانِ تُلْقَى، كأَنَّها

تَذَرُّعُ خِرْصانٍ بأَيْدي الشَّواطِبِ

وتَذَرَّعتِ المرأَة: شقَّت الخُوص لتعمَل منه حَصِيرًا. ابن الأعرابي: انْذَرَع وانْذَرَأَ إذا تقدَّم. والذَّرِعُ: الطويلُ اللسان بالشَّرِّ. وذَرَّعَ الرجلُ في سباحتِه تَذْرِيعًا: اتَّسَع ومدَّ ذِراعَيْه. والتَّذْرِيعُ في المشي: تحريك الذِّراعين. وقيل في صفته، صلى الله عليه وسلم: إنه كان ذَرِيعَ المشْي أَي سريعَ المشْي واسعَ الخَطْوة؛ ومنه الحديث: فأَكل أَكْلاً ذَريعًا أَي سريعاً كثيرًا. وتَذَرَّعَت الإِبل الماءَ: خاضَتْه بأَذْرُعِها. وذَرعه القَيْءُ إذا غَلبه وسَبق إلى فيه. والذَّرْعُ: الطاقةُ. وأَصل الذرْع إنما هو بَسْط اليد فكأَنك تريد مَدَدْت يدي إليه فلم تَنَلْه؛ قال حميد بن ثور يصف ذئبًا:

وإن باتَ وَحْشًا لَيْلةً لم يَضِقْ بها

ذِراعًا، ولم يُصْبحْ لها وهو خاشِعُ

ورجل ذَرِعٌ: حَسَن العِشْرةِ والمخالَطةِ. والذِّراع: نَجم من نُجوم الجَوْزاء على شكل الذراع. وذَرَّع الرجلَ تذْرِيعًا وذَرَّعَ له: جعل عُنقه بين ذراعه وعُنُقه وعضُده فخنَقَه ثم استعمل في غير ذلك ما يُخْنَق به. وذَرَّعَه: قتله. والذَّرَعُ: ولد البقرة الوحْشِيَّة، وقيل: إنما يكون ذَرَعًا إذا قَوِيَ على المشي. والمَذارِعُ: النخل القريبة من البيوت. والمَذارِعُ: ما دانى المِصْر من القرى الصِّغار. ومَذارِعُ الأَرض: نَواحيها. والذَّرِيعة: الوسيلة. والذريعةُ: جمل يُخْتَل به الصيْد يَمْشي الصيَّاد إلى جنبه فيستتر به ويرمي الصيدَ إذا أَمكنه، وذلك الجمل يُسَيَّب أَوَّلًا مع الوحش حتى تأْلَفه. والذريعةُ: السبَبُ إلى الشيء وأَصله من ذلك الجمل. والذارِعُ والمِذْرَعُ: الزِّقُّ الصغير يُسْلَخ من قِبَلِ الذِّراع. والمُذَرِّعُ، بكسر الراء مشددة: المطر الذي يَرْسَخ في الأَرض قدرَ ذِراع."[٧٤]

وجاء في مقاييس اللغة: "الذال والراء والعين أصل واحد يدل على امتداد وتحرك إلى قُدُم، ثم ترجع الفروع إلى هذا الأصل. فالذراع ذراع الإنسان، معروفة. والذَّرع: مصدر ذرعت الثوب والحائط وغيره. ثم يقال ضاق بهذا الأمر ذَرْعًا، إذا تكلَّف أكثر مما يطيق فعجز. ويقال ذرعه القيء: سبقه. ومذارع الدابة قوائمها. ومذارع الأرض: نواحيها، كأن كل ناحية منها كالذراع. ويقال ذَرَعْتُ البعير: وَطِئْتُ على ذراعه ليركب صاحبي. وتذَرَّعَت المرأة الخوص، إذا تنقته، وذلك أنها تُمِرّه من ذراعها. والذريعة: ناقة يتستر بها الرامي يرمي الصيد؛ وذلك أنه يتذرع معها ماشيًا. ومن الباب: تذرَّع الرجل في كلامه. والإذراع: كثرة الكلام. وفرس ذريع: واسع الخَطو بين الذَّرَاعَة."[٧٥]

وبذلك اتفق الجذر في العربية مع معنى الجذر ذرع بالفتح في العبرية وهو الذراع والمد أو النشر. أما جذر الفعل في العبرية بالكسر فهو ما يقابل زرع أو بذر في العربية. ومدار المعنى مستمد من الذراع فمنه أُخذت السرعة والطاقة وغيرها.

<u>وبعد العرض السابق يتبين:</u>

– ضرورة وجود معجم اشتقاقي للغة العربية؛ لأن الاشتقاق هو أكمل الطرق في تعريف مدلولات الألفاظ؛ لأنه يقوم على استمداد معاني الألفاظ من استعمال العرب لها، فكل لفظ مشتق من

تركيب ما فإنه يحمل معنى ذلك التركيب أو جزءًا منه. كذلك يعد فيصلًا في الحكم بعروبة اللفظ. كما أن له أهميته في تيسير تعليم اللغة لأهلها ولغير الناطقين بها؛ "فاكتشاف الجذور المشتركة للكلمات، يجعل متعلمي اللغة يفهمون بسرعة معنى العديد من الكلمات غير المعروفة المستمدة من الجذر نفسه، التي لم يروها من قبل. فعندما تعرف معنى جذر في اللاتينية أو اليونانية، أو بادئة، أو لاحقة؛ يمكنك أن تفهم بشكل أفضل، وتتذكر بسهولة أكبر مفردات الكلمات المبنية على هذه العناصر الموجودة في الكلمات الإنجليزية. إن أفضل طريقة لتعلم المفردات الجديدة تكون من خلال معرفة أصولها."[٧٦]

- أن فكرة المعنى المحوري كانت موجودة لدى العلماء العرب القدماء؛ فتناولوها تحت مسمى الأصل أو القياس.
- أنه على الرغم من معرفة العرب القدماء بها، فإنهم لم يطبقوها في معجم اشتقاقي للغة العربية، باستثناء ابن فارس الذي وضع تصوره في معجم مقاييس اللغة.
- أن اللغويين الغربيين اهتموا بفكرة الأصل، وألفوا معجمات اشتقاقية خاصة بلغتهم؛ فظهرت معجمات اشتقاقية للفرنسية والإسبانية والألمانية والهندوأوروبية والإنجليزية.
- أهمية الجانب التأثيلي للجذور العربية وبيان المشترك السامي؛ فقد أخذت الدراسة على المحاولات السابقة استبعاد الألفاظ غير العربية وتبين من النماذج التطبيقية السابقة مدى أهميتها في استنباط أصل التركيب.
- أنه توجد بعض الجذور العربية التي تحتمل أكثر من معنى محوري واحد مثل الجذر (ذ ر ب) الذي يعني الفساد والحدة. وهذا ما نبه إليه القدماء في دراساتهم مثل ابن فارس.

الهوامش

(١) د. محمد حسن حسن جبل: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠١٢، جـ١، ص٩: ١١.

(٢) د. محمد حسن حسن جبل: الاشتقاق اللغوي والمعجم الاشتقاقي، مكتبة الآداب، ٢٠١٤، ص٦.

(٣) د. عبد الكريم محمد حسن جبل: الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة لابن فارس اللغوي ٣٩٥ هـ، دراسة تحليلية نقدية، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد ٢٦، جـ٢، يناير ٢٠٠٠، ص ١٩٧: ٢٠١ بتصرف.

(٤) المرجع السابق، ص٢٠٣، ٢٠٤.

(٥) ابن جني: الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، د.ت، جـ٣، ص١٣٤.

(٦) المرجع السابق، جـ٣، ص١٣٤.

(٧) د. عبد الكريم محمد حسن جبل: الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة لابن فارس اللغوي، ص٢٠٤، ٢٠٥.

(٨) د. عبد الكاظم الياسري، ود. حيدر جبار عيدان: عناية أحمد بن فارس في معجم مقاييس اللغة بالدلالة المحورية، مجلة آداب الكوفة، العدد٢، ص١١.

(٩) المرجع السابق: ص١٢.

(١٠) د. عبد الكريم محمد حسن جبل: الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة لابن فارس اللغوي، ص٢١٢، ٢١٣.

(١١) د. حلمي خليل: علم المعاجم عند أحمد بن فارس بين النظر والتطبيق، مجلة المعجمية، تونس، ع ١٢/ ١٣، ١٩٩٧، ص٧٢.

(١٢) د. أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط٥، ١٩٩٨، ص٣٦، ٣٧.

(١٣) د. عبد الكريم محمد حسن جبل: الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة لابن فارس اللغوي: ص٢١٤.

(١٤) حسن جليل، محمد جعفر العارضي: الأصل اللغوي وأثره في التفسير البياني عند الدكتورة بنت الشاطئ، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، العراق، العدد ٤٧، ٢٠١٨، ص٢٩٨، ٢٩٩.

(١٥) د. عبد الكريم محمد حسن جبل: الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة لابن فارس اللغوي، ص ١٩٣، وانظر

أيضًا د. محمد حسن حسن جبل: الاشتقاق اللغوي والمعجم الاشتقاقي، ص١١.
(١٦) المرجع السابق، ص ١٩٤، ود. محمد حسن حسن جبل: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، ص١٦، و د. عبد الكاظم الياسري، ود. حيدر جبار عيدان: عناية أحمد بن فارس في معجم مقاييس اللغة بالدلالة المحورية، ص١٨بتصرف.
(١٧) M. A. K Halliday, Wolfgang Teubert, Colin Yallop, and Anna Cermakova, Lexicology and Corpus Linguistics, An Introduction, continuum, London, 2004, p.168.
(١٨)Cruse, Alan: A glossary of semantics and pragmatics, Edinburgh University Press, 2006, p.57.
(19) Lyle Campbell and Mauricio J. Mixco: A Glossary of Historical Linguistics, Edinburgh University Press, 2007, p.56.
(20) Ipid, p.57.
(21)Halliday, M. A. K.: Lexicology and Corpus Linguistics, An Introduction, Lexicology, p.14.
(٢٢) Durkin, Philip: The Oxford Guide to Etymology, Oxford University Press, ProQuest Ebook Central, 2009, p.1,2.
(٢٣) د. عبد الكريم محمد حسن جبل: الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة لابن فارس اللغوي، ص٢٠٨.
(٢٤) المرجع السابق، ص ٢١٧، وانظر أيضًا: د. حلمي خليل: علم المعاجم عند أحمد بن فارس بين النظر والتطبيق، ص٧٥، ٧٦.
(٢٥) د. عبد الكريم محمد حسن جبل: الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة لابن فارس اللغوي، ص٢١٧، ٢١٨.
(٢٦) الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ/ ١٩١٢- ١٩٩٨) أستاذ التفسير والدراسات العليا في كلية الشريعة بجامعة القرويين في المغرب، وأستاذ كرسي اللغة العربية وآدابها بجامعة عين شمس بمصر. ألفت "التفسير البياني للقرآن الكريم"، وهو يقع في جزأين. أما عن منهجها في هذا التفسير فتقول في مقدمة الطبعة الأولى: إنها تلقت منهج هذا التفسير عن أستاذها أمين الخولي. هذا المنهج هو التناول الموضوعي الذي يفرغ لدراسة الموضوع الواحد فيه، فيجمع كل ما في القرآن منه، ويهتدي بمألوف استعماله للألفاظ والأساليب، بعد تحديد الدلالة اللغوية لكل ذاك. وهو منهج يختلف عن الطريقة المعروفة في تفسير القرآن سورة سورة، يؤخذ اللفظ أو الآية فيه، مقتطعًا من سياقه العام في القرآن كله، مما لا سبيل معه إلى الاهتداء إلى الدلالة القرآنية لألفاظه، أو لمح ظواهره الأسلوبية وخصائصه البيانية. وقد طبقت المنهج على بعض سور قصار ملحوظ فيها وحدة الموضوع وأكثرها من السور المكية حيث العناية بالأصول الكبرى للدعوة الإسلامية. وقصدت بهذا الاتجاه إلى توضيح الفرق بين الطريقة المعهودة في التفسير، ومنهجها الاستقرائي الذي يتناول النص القرآني في جوه الإعجازي، ويقدر حرمة كلماته بأدق ما عرفت مناهج النصوص من ضوابط. انظر التفسير البياني، ص١٧، ١٨.
(٢٧)حسن جليل، محمد جعفر العارضي: الأصل اللغوي وأثره في التفسير البياني عند الدكتورة بنت الشاطئ، ص٣١٦، ٣١٧.
(٢٨) د. محمد حسن حسن جبل: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، ص٥: ٢٢ بتصرف.
(٢٩) جيزينيوس H.W.Gesenius (١٧٨٦ - ١٨٤٢): مستشرق ألماني، حجة في العبرية ونشر نصوصها، وله دراسات عن السريانية والكلدانية والفينيقية والحميرية والسامرية. وما زال معجمه الكبير لكلمات العهد القديم مرجعًا، أعيد طبعه مرات، بعد تنقيحه والإضافة إليه، على يد كبار المستشرقين، منهم بوهل (١٨٩٥) والطبعة التاسعة والعشرين لبرجشتراسر (١٩١٨ - ١٩٢٩). وصنف جيزينيوس بمعاونة رويديجر كتابًا عن حضرموت. انظر: د. يحيى مراد: معجم أسماء المستشرقين، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٣٠٥، ٣٠٦.
(30) Gesenius, Wilhelm, Hebrew and Chaldee lexicon to the Old Testament Scriptures, translated by Tregelles, Samuel Prideaux, Bagster, London, 1857, p.237.
(٣١) ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مادة: ذ أ ب بتصرف.
(٣٢) أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩، ج٢، ص٣٦٨.
(٣٣) سورة يوسف: الآية ١٣.
(34) Gesenius, Hebrew and Chaldee lexicon to the Old Testament Scriptures, p.243.
(٣٥) ابن منظور: لسان العرب، مادة: ذ أ ر بتصرف.
(٣٦) أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، ص٣٦٧.
(٣٧) ابن منظور: لسان العرب، مادة: ذ أ ل بتصرف.
(٣٨) أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، ص٣٦٩.

(٣٩) ابن منظور: لسان العرب، مادة: ذ أ م بتصرف.
(٤٠) أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، ص٣٦٨.
(41) Gesenius, Hebrew and Chaldee lexicon to the Old Testament Scriptures, p.237.
(٤٢) ابن منظور: لسان العرب، مادة ذ ب ب بتصرف.
(٤٣) أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، ص٣٤٨، ٣٤٩.
(٤٤) سورة النساء: الآية ١٤٣.
(٤٥) سورة الحج: الآية ٧٣.
(46) Gesenius, Hebrew and Chaldee lexicon to the Old Testament Scriptures, p.237, 238.
(٤٧) ابن منظور: لسان العرب، مادة ذ ب ح بتصرف.
(٤٨) أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، ص٣٦٩.
(49) Gesenius, Hebrew and Chaldee lexicon to the Old Testament Scriptures, p.237.
(٥٠) ابن منظور: لسان العرب، مادة: ذ ب ل بتصرف.
(٥١) أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، ص ٣٦٩.
(52) Gesenius, Hebrew and Chaldee lexicon to the Old Testament Scriptures, p.242, 243.
(٥٣) ابن منظور: لسان العرب، مادة: ذ ح ل بتصرف.
(٥٤) أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، ص ٣٧٠.
(٥٥) ابن منظور: لسان العرب، مادة ذ خ ر بتصرف.
(٥٦) أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، ص ٣٧٠.
(٥٧) سورة آل عمران: الآية ٤٩.
(58) Gesenius, Hebrew and Chaldee lexicon to the Old Testament Scriptures, p.255.
(٥٩) ابن منظور: لسان العرب، مادة: ذ ر أ بتصرف.
(٦٠) أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، ص٣٥٢، ٣٥٣.
(٦١) سورة النحل: الآية ١٣.
(٦٢) سورة الشورى: الآية: ١١.
(٦٣) انظر أيضًا د. محمد حسن حسن جبل: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، ٧٢١.
(64)Gesenius, Hebrew and Chaldee lexicon to the Old Testament Scriptures, p.252.
(٦٥) ابن منظور: لسان العرب، مادة: ذ ر ب بتصرف.
(٦٦) أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، ص٣٥٣.
(67) Gesenius, Hebrew and Chaldee lexicon to the Old Testament Scriptures, p.253, 254.
(٦٨) ابن منظور: لسان العرب، مادة: ذ ر ح بتصرف.
(٦٩) أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، ص ٣٥٤.
(70) Gesenius, Hebrew and Chaldee lexicon to the Old Testament Scriptures, p.255.
(٧١) ابن منظور: لسان العرب، مادة: ذ ر ر بتصرف.
(٧٢) أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، ص ٣٤٣.
(73) Gesenius, Hebrew and Chaldee lexicon to the Old Testament Scriptures, p.254.
(٧٤) ابن منظور: لسان العرب، مادة: ذ ر ع بتصرف.
(٧٥) أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، ص٣٥٠.
(76) Masoud Hashemi, Masoud Aziznezhad: Etymology: a word attack strategy for learning the English, Vocabulary, Procedia - Social and Behavioral Sciences, Elsevier Ltd, 28 (2011), p.106.

قائمة المراجع

أولًا: المراجع العربية:

١-أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩.

٢-د. أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط٥، ١٩٩٨.

٣-ابن جني: الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، د.ت، د.ط.

٤-حسن جليل، محمد جعفر العارضي: الأصل اللغوي وأثره في التفسير البياني عند الدكتورة بنت الشاطئ، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، العراق، العدد ٤٧، ٢٠١٨.

٥-د. حلمي خليل: علم المعاجم عند أحمد بن فارس بين النظر والتطبيق، مجلة المعجمية، تونس، ع ١٢/ ١٣، ١٩٩٧.

٦-د. عبد الكاظم الياسري، ود. حيدر جبار عيدان: عناية أحمد بن فارس في معجم مقاييس اللغة بالدلالة المحورية، مجلة آداب الكوفة، العدد٢.

٧-د. عبد الكريم محمد حسن جبل: الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة لابن فارس اللغوي ٣٩٥ هـ، دراسة تحليلية نقدية، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد ٢٦، يناير ٢٠٠٠.

٨-د. محمد حسن حسن جبل: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠١٢.

٩-ـــــــــــــــ : الاشتقاق اللغوي والمعجم الاشتقاقي، مكتبة الآداب، ٢٠١٤.

١٠- ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د.ط، د.ت.

١١- د. يحيى مراد: معجم أسماء المستشرقين، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

1- Cruse, Alan: A glossary of semantics and pragmatics, Edinburgh University Press, 2006.

2- Durkin, Philip: The Oxford Guide to Etymology, Oxford University Press, ProQuest Ebook Central, 2009.

3- **Gesenius, Wilhelm,** Hebrew and Chaldee lexicon to the Old Testament Scriptures, translated by Tregelles, Samuel Prideaux, Bagster, London, 1857.

4- M. A. K Halliday, Wolfgang Teubert, Colin Yallop, and Anna Cermakova, Lexicology and Corpus Linguistics, An Introduction, continuum, London, 2004.

5- Lyle Campbell and Mauricio J. Mixco: A Glossary of Historical Linguistics, Edinburgh University Press, 2007.

6- Masoud Hashemi, Masoud Aziznezhad: Etymology: a word attack strategy for learning the English, Vocabulary, Procedia - Social and Behavioral Sciences, Elsevier Ltd, 28 (2011).